

الحمد لله الذي خلق فَسوَّى والذي خلق الزوجين الذكر والأنثى والذي رفع السماوات العلى، والصّلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى أصحابه وكفى، أمّا بعد...

إنّ ما تمر به الأمة الإسلامية في عصرنا هذا من قتل للمسلمين وتهجير للمستضعفين وسجن للمؤمنين، حتى صار بها الحال بين أمرين اثنين : (بين أنياب الصليبيين الحاقدين وفَكِّ الطواغيت الظالمين)

- فالأول يمكرُ للمسلمين ويكيد لهم بكل ما أوتيَ من قوة مهما تخَفَّى تحت لباس المُحبِّ الودود.
- والثاني بَطَشَ بالمسلمين وضَيَّقَ عليهم معيشتهم وهو من يُحَقق للصليبين غايتهم ومبتغاهم.

وصار أمر المسلم بين هؤلاء الذين لا يرقبون في مؤمنٍ إلاً ولا ذِمَّة، حتى قَيَّضَ الله لهذه الأمة رجال هبوا لنصرة المسلمين في كل مكان لتخليصهم من جَورِ الطواغيت ومكر الكافرين، فتراهم يضربون تارةً في المشرق وتارةً في المغرب حياضاً عن هذا الدين وثأراً للمسلمين.

ففتح الله لهم المناطق وجاءهم المهاجرون من كل مكان ومن مختلف الجنسيات نصرةً لدين الله وإمتثالاً لأمر الله -ﷻ- حين قال :

﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة : 39].

فهبَّ رجال هذا الدين من كل مكان استجابةً لمن استنصروهم في الدين، ولبوا داعي النفير ولم يفكروا بأهلهم أو أولادهم أو أموالهم، فقد تركوها لله وآثروا متاع الدّنيا بمتاع الاخرة.

"وأنت نعم أنت؟!، متى تستجيب لهذا النداء؟!، ألم تهز فؤادك صرخات أختك العفيفة التي جرَّها الطواغيت كرهاً إلى تلك الزنازين التي لم يتحملها الرجال الأشداء فكيف بتلك العفيفة؟!، ألم تحركك استغاثات ذلك الطفل اليتيم الذي فقد عائلته أمام ناظريه؟!"

إعلم يا أخ التوحيد أن من تخاذل فقد تخاذل كثيراً، وهذا زمان نكون أو لا نكون، فإنَّ الله قد فتح لك باباً للجهاد في سبيله تحت راية نقية وليست عمية، وتحت إمارة خليفةٍ قرشي عادل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم شرع الله ويطبق حدوده فلم يبقى لك عذرٌ أمام الله.

ومن يقول لا طريق للوصول إلى الشام أو العراق، فاعلم أنه لا شيء يصعب على الله فإن من شق البحر لموسى - عَلَيهِالسَّلام - قادر على أن يُيسِّر لك طريقاً إن علم منك صدق نيتك وإخلاصك، ولكم بأخوكم الذي نفر من تركستان إلى الشام سيراً خير مثال في التوكل على الله والتيقن بموعودات الله.

وإن تعسَّر عليك النفير إلى الشام أو العراق فدونك اليمن، فإن الرافضة قد عاثوا فيها الفساد وإن المرتدين المنتسبين لأهل السّنة قد نكَّلوا بالمسلمين فيها، ودونك خراسان فقد وفق الله الإخوة لفتح مناطق عديدة ليتم حكمها بشرع الله، ودونك مِصر فإن جيش السيسيّ قد أذاق أهل مِصر العذاب، ودونك ليبيا فإن الصحوات قد عاثوا فيها وقاتلوا من حكم بشرع الله، وتعاونوا مع الصليبي ضدهم، واعلم أن الجهاد ليس مربوطاً بمكان معين، فأين مايسّر لك الله فشدّ الرحال واعقد العزم، واعلم أن الخيرة فيما اختاره الله لك، فقد صار الأمر إلى فسطاطان، فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فاختر إحدى الفسطاطين.

ونختم بقصة من قصص الصحابة الكرام وهي قصة الصحابي جليبيب -﵁- :

(هذا جليبيب، عبدٌ فقير قصير أسود رث الثياب، يشرب من المياه الجارية، يأكل كسرات خبز إن وجد، ينام وفراشه الأرض ولحافه السماء ووسادته نعليه داخل مسجد رسول الله -ﷺ-، يمرُّ يوماً والنبي -ﷺ- جالس بين أصحابه فقال : أتعرفون من هذا؟ وإذا بأغلب الصحابة لا يعرفون اسمه، قال : إنه جليبيب ،ثم نادى به : يا جليبيب ألا تتزوج؟ فقال جليبيب : يارسول الله -ﷺ- من يزوج جليبيب في الدنيا ولا مال ولا جاه؟! وفي اليوم الثاني ناداه الرسول -ﷺ- وهو يمر: ياجليبيب ألا تتزوج؟ قال : يارسول الله -ﷺ- ومن يزوج جليبيب ولا مال ولا جاه؟! وفي اليوم الثالث قال له الرسول -ﷺ- : ياجليبيب ألا تتزوج؟! قال : قد قلت لك يارسول الله -ﷺ- من يزوج جليبيب في الدنيا ولا مال ولا جاه؟! قال : ياجليبيب اذهب إلى بيت فلان الأنصاري واخطب ابنته وقل أوصاني رسول الله -ﷺ- ويقول لكم زوجوني ابنتكم، وكانت الفتاة من أجمل بنات الأنصار.

فذهب جليبيب وطرق الباب وقال : يسلم عليكم النبي -ﷺ- وقال زوجوني ابنتكم، فقال الأب : ياجليبيب لا مال ولا جاه كيف نزوجك؟! وصاحت الأم بزوجها أيزوَّج جليبيب وهو على هذا الحال؟!، فصاحت الفتاة بوالديها : كيف هذا، أوَتردّانِ رسول الله -ﷺ- ، والله إني أجزت زواجه وإني قبلت به زوجاً. قالوا : ابنتاه انظري شكله، انظري هندامه، انظري ثوبه، لا مال ولا جاه!، قالت : والله لا أردّ خاطباً أرسله النبي -ﷺ-، وفي يوم الزفاف ومراسيم الزفاف على بساطتها تُعقد، إذ بمنادي الجهاد خارج يصرح : ياخيل الله اركبي ياخيل الله اركبي... وإذا بجليبيب يترك عروسه في ليلة زفافه وعروسه في زينتها وحلتها، وإذا به يسحب يده وكأن عقرباً لدغته وينطلق ويلتحق بالجيش نحو الغزوة، وبعد المعركة يتفقد رسول الله -ﷺ- وأصحابه من الشهداء فيعدد الصحابة كل الشهداء إلا جليبيب فقال الرسول -ﷺ- : ألا تفقدون أحداً؟ قالوا : من؟! قال : أفقد حبيبي جليبيب، ويبحث عنه النبيّ -ﷺ- حتى وجده، وقد إمتلأ بالدماء وأصيب بجراحات بليغة، وصار وجهه من طين الأرض وترابها، فينفض عن وجهه ويضع رأسه على فخذه وقال : جليبيب، جليبيب قتلت سبعاً من الكفار ثم قُتلت، أنت مني وأنا منك، أنت مني وأنا منك، ثم أشاح بوجهه -ﷺ- يميناً، قال أتدرون لم أشحت بوجهي قالوا : لم يا رسول الله -ﷺ-؟ قال : والله رأيت زوجاته من الحور العين يتسابقن إلى إحتضانه وأعرفه رجلاً غيوراً فأشحت بوجهي حتى لا يغار).

هذا جليبيب بلا مال ولا جاه ونحن بكل جاهنا ومالنا ماذا فعلنا؟!وماذا قدمنا لنصرة دين الله؟

فلا تسمع إلى أولئك المخذّلين أو المرجفين أو المنافقين، وكن جليبيب؛ فما أحوج الإسلام إلى أمثال جليبيب، وخاصة في زماننا هذا إن حضروا لم يُعرفوا وإن غابوا لم يُفتقدوا، ولكن إذا نادى منادي الجهاد ياخيل الله اركبي، كانوا في طليعة جيش المسلمين، ومنذ أعوام والإسلام ينادي بكل جرحه والعقيدة تنادي بكل آلامها ياخيل الله اركبي!.

ميادين الجهاد اليوم عادت

إلى الجنات تنتهجُ انتهاجَ

فهيا يا أخ الهيجاء هيا

فقافلتي تسيرُ ولن تُعاجَ

|| مواطن الخيرات ||

• بقلم : كلاشن يمني

لا تنسونا من صالح دُعائكم

الجُمعة / 29 شوّال 1439 هـ

الموافق لـ/ 13 يوليو 2018 مـ